رابط المادة على منصة باحث

شرح رياض الصالحين للشيخ مصطفى العدوي

رياض الصالحين)521(" باب العفو والإعراض عن الجاهلين " ح)346_846(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فمع كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى احتمال العفو والاعراض عن الجاهلين. قال - 00:00:00

وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد عليك من احد. كان اشد عليك من احد اي من يوم احد. قال - 00:00:30

لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة. اذا اردت نفسي على ابن ديالي لابن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت. فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلما استفق الا بقرن الثعالب مكان فرفعت - 00:00:50

فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك. وقد بعث اليك يا ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال فسلم علي. ثم - 00:01:20

قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربي اليك لتأمرني بامرك فما شئت. ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله - 00:01:50

الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا عليه في بعض الطرق ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين وان شئت استأنيت بهم لعل - 00:02:10

الله ان يخرج من اصلبهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا. اعني انه مطول باطول من هذا المتن في الحديث من الفوائد ما يلي اولا شدة المعاناة التي واجهها النبي صلى الله عليه وسلم والابتلاءات. وهذا مأخوذ من قوله لقد - 00:02:30

لقيت من قومك ما لقيت. يعني لقيت من قومك امورا كثيرة وتكذيبا كثيرا ان تكذيب القوم للشخص احيانا يكون اشد عليه من من الضرب بالسيوف. فاشد من يوم احد على رسول الله. تكذيب ابن - 00:03:00

ابن عبد كلال لرسول الله صلى الله عليه وسلم. تكذيب ابن عبد يليل ابن عبدالحلال للرسول صلى الله عليه وسلم وقد قال القائل جراحاته السنان لها التئام ولا يلتئم ما جرح اللسان. فاحيانا جرح اللسان يكون - 00:03:30

اقوى من جرحي السيف. جرح السيف يعالج اما جرح اللسان فقد تكون معالجته اشد وانكى والعياذ بالله فيه مواساة ربنا لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يواسي عبده ويجبر خاطره ويجبر كسره. فهو مهموم - 00:04:00

نزل عليه في هذا التوقيت ملكوا الجبال ونزل عليه في هذا التوقيت جبريل عليه السلام ففيه موالاة اصحاب المواساة اصحاب الابتلاءات. واصحاب المحن. يشرع ان نواسيهم وان نخفف عنهم وفي التنزيل ان الله سبحانه وتعالى قال - 00:04:30

فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحيني اليه بانهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون يعني يوسف عليه السلام وهو في البئر عندي القائه في البئر هذا يضربه وهذا يسبه وهذا يشتمه. وهو وحيد وصغير في وسطهم - 00:05:00

حينئذ نزل عليه الوحي واوحينا اليه لتنبأنهم بامرهم وهم لا يشعرون. وقد سلف ان المواساة وجبران الخواطر المنكسرة لها عدة ادلة في كتاب الله منها ما ذكر. والخليل عليه السلام لما كذبه قومه - 00:05:30

والقوه في النار وسلمه الله وخرج من بلادهم قيلا اني مهاجر الى ربي اني ذاهب الى ربي سيهدين. بشرناهم بغلام حكيم. فتشرع

مواساة اصحاب المنكسرة واصحاب الابتلاءات واصحاب المصائب. ومن ثم - 00:06:00
التعزية تعزية من مات له ميت. والتعزية كما بينا في قال لي بالاجماع مستحبا. بالاجماع وبالادلة مستحبة وذلك للتخفيف عن اهل المصاب وبالله التوفيق. فيه جواز تكليم الملائكة لبني ادم غير جبريل - 00:06:30
فملك الجبال ايضا كلم النبي صلى الله عليه وسلم. في ان جبريل عليه السلام جاء في سحابة قال فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام وفي الاية - 00:07:00
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في زلل من الغمام والملائكة؟ قضي الامر والى الله ترجع الامور فيه رفق النبي بامته. امتي الدعوة عموما ليس امة الاجابة فحسب امة محمد تطلق على امور احيانا الامة تطلق على اتباعه - 00:07:20
التباوغ من اهل الاسلام واحيانا امته اذ قال امتي امته ايضا الذين اسلموا تطلق الامة على عموم من ارسل اليهم صلوات الله وسلامه عليه. ففيه رفق النبي صلى الله عليه وسلم بامتي بامته امة الدعوة وتأنيه بهم عليه الصلاة والسلام - 00:07:50
وكما قال القائل يستأنى احيانا بالكافر احيانا ولا يبادر بقتله. لكن اذا بادرت بقتله سريعا بادرت بادخاله النار. ومقصدنا نحن كمسلمين كما بين رسولنا صلى الله عليه وسلم الصلاة هداية الناس. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي لم - 00:08:20
ما ارسله الى خيبر انفد على رجلك وادعهم اولا الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم - 00:08:50
وعنها قالت يعني عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادمة. الا ان يجاهد في سبيل الله. وما نيل شيء منه شيء قط فينتقم من صاحبه الا ان ينتهك شيء من محارم الله تعالى فينتقم - 00:09:10
لله تعالى صلى الله على رسوله محمد وسلم. هذا على حد رؤية عائشة رضي الله تعالى عنها. هذا على حد رؤية عائشة رضي الله عنها. وقد يرد في بعض المواطن - 00:09:40
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ضرب غلاما ضربا خفيفا كانس ضربا خفيفا على قفاه اشياء خفيفة ترد قال وانس رضي الله عنه قال وكنت امشي مع رسول الله - 00:10:00
صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية. فادركه اعرابي فجذبه بردائه جردة جديدة فنظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثرت بها حاشية البرج من شدة جذتها - 00:10:20
ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك. فالتفت اليه فضحك ثم امر له بعطاء وهذا شأن الاعراب وهذا تعامل النبي عليه الصلاة والسلام معهم. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كأني انظر الى - 00:10:40
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون. هل قائل اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون رسول الله. ليس بصريح في الحديث عليه الصلاة والسلام انه - 00:11:00
اصول انما في ان النبي يحكي نبيا ضربه قومه ويا قومه حتى ادموه فما الذي حصل لرسولنا يوم احد؟ فلما شج رأسه وكسرت رباعيته ما قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون بل قال الله كيف يفلح قوم شجوا نبيهم - 00:11:30
الى ان انزل الله تعالى وكان يلعنهم في الصلاة ايضا. يدعو عليهم اللهم عليك بفلان وفلان الى ان نزل ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم زالمون. فالقائل اللهم اغفر - 00:12:00
قومي فانهم لا يعلمون ليس هو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. ومن بعده قد يرد اشكال كيف يدعو لهم بالمغفرة؟ وهم كفار. كيف يدعو النبي لقومه بالمغفرة وهم كفار. فمن العلماء من قال دعا لهم بالمغفرة - 00:12:20
ازا سلمنا انهم كانوا كفارا والا فبنو اسرائيل لم يكونوا كفارا ومع ذلك كانوا آآ بنو اسرائيل كثير منهم لم يكن كافرا ولكن كان مع كفرة كان ظالما مبيرا بنو اسرائيل منهم من لم يكونوا كفار ولكن كانوا آآ فجرة ازهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون - 00:12:50
يتكلمون ويقتلون الانبياء بغير حق يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق. فمنهم من كان يقتل ويكفر ويجمع بين كل الموبقات.

لكن ان هناك وجه في التفسير حاصله انهم انه عفوا يجوز - 00:13:20
الاستغفار للمشرك الحي. اما اذا مات على الكفر فلا يستغفر لهم. قال فريق من اهل العلم يجوز الاستغفار للمشرك الحي اما اذا مات فلا يستغفر له ومن ادلتهم هذا الخبر مع قوله تعالى قل للذين امنوا يغفر للذين لا يرجون ايام الله - 00:13:40
على وجه من الوجوه في تفسيرها وقالوا ان قوله تعالى في شأن الخليل عليه السلام وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعداه اياه فلما له انه عدو لله تبرأ منه قالوا تبين له انه عدو لله يوم مات على الكفر - 00:14:20
فيوم ان ما تآزروا على الكفر تبين لابراهيم ان هذا الرجل كان عدوا لله. فتبرأ منه حينئذ كذا قال بعض اهل العلم قالوا يجوز الدعاء بالمغفرة للمشرك على قيد الحياة لعل الله ان يتوب عليه ويموت على الاسلام - 00:14:50
ويتوب على الاسلام. وابى ذلك اخرون. قالوا ما ورد ان النبي قال اللهم اغفر لفلان من اهل الشرك. اما قوله تعالى قل للذين امنوا قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله فالمراد يتجاوز عن آآ اذاهم وزلك قبل ان يفرض القتال - 00:15:20
كذا قال بعض اهل العلم فالله اعلم. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب. فهذا - 00:15:50
الشديد امره مستحب هنا وليس بمستحب. مستحب ان تكون شديدا بمعنى شديدا في ضبط لنفسك تملكها عند الغضب. لان هناك اقوام عند غضبهم يفقدون آآ اه شعورهم ويفقدون اعصابهم وقد يكثر احدهم وقد يسب احدهم الدين وقد يكفرون بالله اثناء الغضب - 00:16:10
هذا بهذا الباب باب العفو والاعراض عن الجاهلين بما فيه من الايات التي اوردها النووي وبما فيه من بعض الاحاديث والباب واسع جدا وفيه ادلة كثيرة جدا من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم غير التي ذكرت. قال باب - 00:16:40
اكتمال الاذى. قال الله تعالى والكاظمين الغيظ. الكاظمين الكاتمين الغيز صدورهم تلأت غيظا ولكنهم لم ينفذوه كتموه. كظم كتم. لكن كظم تحمل معنى اكثر من كتم تعرفون ان علماء اللغة يقولون الكلمات اذا تشابهت حروفها تشابهت - 00:17:10
اسمعني ستقول تاب تاب. تاب وثاب بمعنى واحد. ساب رجع تاب رجع ان رجع تبعا المعاصي وساب الى رشده. وهكذا تبينوا تثبتوا تبينوا وتثبتوا المعنى متقارب كله يفيد التثبت كله يفيد التثبت - 00:17:40
كثيرا كثير وكثير في اللغة العامية. كثير وكثير معنا متقارب. تغليس تدليس كله الاختلاط الذي لا يعطيك الرؤية واضحة لكن تدليس لا يعطيك الرؤية الواضحة في علم الحديث من المحدث؟ هل فلان او غشنا او اخفى علينا؟ والتغليس ايضا اختلاط ضوء - 00:18:10
هارب في ظلام الليل فيشتبه على الناظر. فكان كظم كتم لكن كتم مدى كتم هموما واحزاب لم يبثها ممتلئ حزنا ولكن لا يبثه كاتمه. اذ نادى وهو مكذوم هما وحزنا وغما. قال والكاظمين الغيظ. والكاظمين الغيظ - 00:18:40
ورد في هذا الباب حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جرعة عند الله اعظم من جرعة غيظ يقدمها العبد المؤمن ابتغاء مرضات الله. ويحتاج الى تحرير سنده بارك الله فيكم. والعافين - 00:19:10
عن الناس الناس هنا عامة. وبلا ريب لا يقال انك عفوت عن شخص لم يزلمك اذا ما زلمك فلا وجه لعفوك عنه. ولكن العفو يكون عن شخص اساء اليك وظلمك - 00:19:30
فاذا فقيت هذه الجزئية وهم يفترض ان تكون مفهومة بديهة ان العفو يكون عن اشخاص ظلموني ان تجانب العفو عن من ظلموك. والكاظمين وطبعا بلا ريب ان الزوجين يحتاجان الى آآ تراحم. الله - 00:19:50
اكبر الله اكبر الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله من بعد فان كان عفوا فان العفو يكون عمن ظلمه اساء. ومن ثم يكتب لك الاجر اذا عفوت عنه وتسبت لك الدرجات. وهذا كثيرا ما يكون بين الزوجين يكون - 00:20:20
احدهما مزلوما والاخر ظالما. فالتعافي فيما بينهما من باب اولى من اولى الابواب. كذلك يكون بين الشقيقين وكذلك يكون بين الاخوين في الله بين الصديقين وبين غيرهم من الناس. اعني ان - 00:21:00

افي فيما بين المتقاربين ايضا اولى من التعافي من القريب والبعيد والله اعلم قال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وهؤلاء العافون عن الناس دخلوا عفوهم في عداد المحسنين. لان العفو احسان احسان من المزلوم على - 00:21:20
على الظالم تفضل من المزلوم على ظالمه. وهذا التفضل يدخل به في باب الاحسان وقال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان يأمر بالعدل الذي هو القصاص كتبنا عليهم في ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح. قصاص فهذا عدل - 00:21:50
فمن تصدق به فهو كفارة له عفوا هو احسان. ان الله يأمر ويرشد الى الاحسان. يرشد الى الاحسان. فهنا اجماله في اول الامر ان الله يأمر بالعدل والاحسان لكن تفصيله ان الله يأمر بالعدل ويرشد الى الاحسان او تقول الامر بالعدل امر ايجاب امر ايجاب - 00:22:20
الا اذا انتقل الايجاب الى آآ الا استحباب بعفو الشخص عن من ظلموها. لكن الحكم يكون بالعدل قال تعالى والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فالمحسنون العافون عن الناس المحسنون الرفقاء الرحماء ايضا. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم - 00:22:50
فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبيحة. الاحسان الفضل بعد الفرض النفل بعد الفرض احسان تصدقت او زكيت الزكاة الواجبة. واخرجت بعدها مبلغا من ما ليكون احسانا يكون احسانا. قال تعالى ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور - 00:23:20
الصبر والمغفرة مع المغفرة للناس من الامور ذات الشأن العظيم التي تورث صاحبها عالية الدرجات قال وفي الباب الاحاديث السابقة في الباب الذي قبله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله - 00:23:50
ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني. احسن اليهم ويسيئون الي احلم عنهم ويجهلون علي. فقال لان كان كما قلت فكأنما تسفهم الملة. ولا يزال من الله تعالى ظهير عليهم ما دمت على ذلك. ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك - 00:24:10
في الباب ليس الواصل بالمكافئ انما الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها. يعني يقول اصلهم ويقطعوني يقابلوا وصلي قطيعة. احسن اليهم ويسيئون الي احلم عليهم ويجهلون علي. الى اخر ما قال. فمقابلة الاساءة باحسان - 00:24:40
شأن الصالحين لكن لا يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا - 00:25:10
اي الا ذو حظ عظيم. بارك الله فيكم وحفظكم الله اذا كان لاحد سؤال فليتفضل بطرحه نعم وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا. قيل الاحسان هو المزيد من الانفاق. المزيد من الانفاق - 00:25:30
قيل للاحسان الرفق اقاتله في سبيل الله عفوا وفيقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا افعلوا النفل بعد الفرض عموما ارحموا فان الرحمة داخلة في الاحسان ان الله كتب الاحسان على كل - 00:26:00
كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبيحة. وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته بارك الله فيكم وحفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:26:20